اصطلاحات العلماء في المكّيّ والمدنيّ

وضوابطه

*مبحث فى* مدخل إلى علوم القرآن

*إعداد / منة الله مجدى بهجت*

*قسم الدعوة وأصول الدين*

*كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية*

*شاه علم - ماليزيا*

*Menna.Magdy@mediu.ws*

**الخلاصة – هذا البحث يبحث فى اصطلاحات العلماء فى المكى والمدنى وضوابطه**

**الكلمات المفتاحية – الهجرة، المدينة، الفتح ،الوداع**

* **.المقدمة**

 **الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه والتابعين ، سوف نقوم في هذا البحث بمعرفة اصطلاحات العلماء فى المكى والمدنى وضوابطه**

* **.عنوان المقال**

**ولأهل العلْم في المكّيّ والمدنيّ اصطلاحات ثلاثة:**

**أشهرها: أن المكّيّ: ما نزل قبل الهجرة، والمدنيّ: ما نزل بعدها، سواء نزل بمكة أم بالمدينة، عام الفتح أو عام حجة الوداع، أم بسفر من الأسفار.**

**الثاني: أن المكّيّ: ما نزل بمكة ولو بعد الهجرة، والمدنيّ: ما نزل بالمدينة. وعلى هذا، تثبت الواسطة، فما نزل بالأسفار لا يطلق عليه مكّيّ ولا مدنيّ.**

**قال السيوطي: ويدخل في مكة ضواحيها: كالمنزل بمنى، وعرفات، والحديبية، وفي المدينة ضواحيها: كالمنزل ببدر، وأحد، وسلع.**

**الثالث: أن المكّيّ: ما وقع خطابًا لأهل مكة، والمدنيّ: ما وقع خطابًا لأهل المدينة.**

**قال القاضي أبو بكر: إنما يرجع في معرفة المكّيّ والمدنيّ إلى حفظ الصحابة والتابعين، ولم يرِد عن النبي في ذلك قول.**

**وقال أبو الحسن بن الحصار في كتابه: (الناسخ والمنسوخ): المدنيّ باتفاق: عشرون سورة، والمختلف فيه: اثنتا عشرة سورة، وما عدا ذلك مكّيّ باتفاق. ثم نظم في ذلك أبياتًا. وكل نوع من المكّيّ والمدنيّ منه آيات مستثناة، إلا أن من الناس من اعتمد في الاستثناء على الاجتهاد دون النقل.**

**وقد ذكر بعض أهل العلم ضوابط في المكّيّ والمدنيّ؛ ومن ذلك: ما أخرجه الحاكم في (مستدركه)، والبيهقي في (الدلائل)، والبزار في (مسنده)، من طريق الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال: "ما كان {ﯓ ﯔ ﯕ} [الأنفال: 15] أُنزل بالمدينة، وما كان {ﯧ ﯨ} [البقرة: 21] فبمكة". قال مكي: "هذا إنما هو في الأكثر وليس بعام، وفي كثير من السوَر المكية: {ﯓ ﯔ ﯕ}". وقال غيره: "الأقرب: حملُه على أنه خطاب المقصود به أو جلّ المقصود به: أهل مكة أو المدينة". وأخرج البيهقي في (الدلائل)، من طريق يونس بن بكير عن هشام بن عروة عن أبيه، قال: "كلّ شيء نزل من القرآن فيه ذكْر الأمم والقرون فإنما نزل بمكة، وما كان من الفرائض والسُّنن فإنما نزل بالمدينة".**

**مثال ما نزل بمكة وحُكمه مدني: {ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ} [الحُجُرات: 13] الآية، نزلت بمكة يوم الفتح، وهي مدنية، لأنها نزلت بعد الهجرة. وقوله: {ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ} [المائدة: 3] كذلك...**

**ومثال ما نزل بالمدينة وحُكمه مكّيّ: سورة (الممتحنة)؛ فإنها نزلت بالمدينة مخاطبة لأهل مكة إلى آخرها، نزل بالمدينة مخاطبًا به أهل مكة، وصدْر (براءة) نزل بالمدينة خطابًا لمشركي أهل مكة.**

**ومثال ما يُشبه تنزيل المدني في السوَر المكية: قوله في (النجم): {ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ} [النجم: 32]، فإن "الفواحش": كل ذنب فيه حدّ، و"الكبائر": كلّ ذنب عاقبته النار، و"اللّمم": ما بين الحدّين من الذنوب، ولم يكن بمكة حدّ ولا نحوه.**

**ومثال ما حمل إلى الروم، ومثال ما حُمل إلى الحبشة: سورة (مريم)؛ فقد صحّ أن جعفر بن أبي طالب قرأها على النجاشي، وأخرجه أحمد في (مسنده).**

1. **(الإتقان في علوم القرآن)**

**أبو بكر عبد الرحمن بن الكمال السيوطي, الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1974م.**

1. **(إعجاز القرآن)**

**أبو بكر بن الطيب الباقلاني، تحقيق: عماد الدين حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية، 1991م.**

1. **(البرهان في علوم القرآن)**

**محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي، دار الكتب العلمية، 2001م.**

1. **(التعريفات)**

**علي محمد الجرجاني، دار الكتاب المصري، 1991م.**

1. **(التوقيف على مهمات التعاريف)**

**محمد عبد الرؤوف المناوي، عالم الكتب، 1990م.**

1. **(صحيح البخاري مع شرحه فتح الباري)**

**ابن حجر العسقلاني، دار الكتب العلمية، 1997م.**

1. **(العجاب في بيان الأسباب)**

**ابن حجر العسقلاني، دار ابن الجوزي، 1997م.**

1. **(فضائل القرآن)**

**أحمد بن شعيب النسائي، مؤسسة الكتب الثقافية، 1985م.**

1. **(فيض القدير شرح الجامع الصغير)**

**محمد بن عبد الرؤوف المناوي، دار المعرفة، 1980م.**

1. **(السبعة في القراءات)**

**أحمد بن موسى بن مجاهد، دار المعارف، 1988م.**

1. **(لسان العرب)**

**محمد بن مكرم بن منظور، طبعة دار إحياء التراث العربي، 1999م.**

1. **(مباحث في علوم القرآن)**

**صبحي الصالح، دار العلم للملايين، 2002م.**

1. **(مباحث في علوم القرآن)**

**مناع خليل القطان، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، 2000م.**

1. **(المستدرك على الصحيحين)**

**محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، دار الكتب العلمية، 1990م.**

1. **(مناهل العرفان)**

**محمد بن عبد العظيم الزرقاني، دار الكتب العلمية، 2003م.**

1. **(التبيان في تفسير غريب القرآن)**

**شهاب الدين أحمد بن محمد الهائم المصري، المكتبة المحمودية، 1960م.**

1. **(دلائل الإعجاز)**

**عبد القاهر الجرجاني، دار الكتب العلمية، 1988م.**

1. **(فهم القرآن)**

**الحارث بن أسد المحاسبي، دار الكندي للطباعة والنشر، 1982م.**

1. **(نفائس البيان شرح الفرائد الحسان في عد آي القرآن)**

**الشيخ عبد الفتاح القاضي، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ١٣٥٥هـ.**

1. **(الأصلان في علوم القرآن)**

**محمد عبد المنعم القيعي، طبعة المكتبات الأزهرية، ١٩٨٠م.**

1. **(مختصر في قواعد التفسير)**

**خالد السبت، مطبعة ابن الجوزي، ١٤٢٣هـ.**

1. **(الصحيح المسند من أسباب النزول)**

**مقبل بن هادي الوادعي، الرياض، مكتبة المعارف، 1400هـ.**

1. **(موسوعة فضائل سور وآيات القرآن)**

**محمد بن رزق الطرهوني، مكتبة العلم، 1994م.**

1. **(سنن القرّاء ومناهج المجوّدين)**

**عبد العزيز القارئ، مكتبة الدار للنشر والتوزيع، 2000م.**

1. **(النشر في القراءات العشر)**

**محمد بن الجزري، المكتبة التجارية الكبرى، 1970م.**